السورية ـ الفلسطينية، أُجري في دمشق، بتاريخ ٢١/٤/١٩٨٨، اجتماع ضمّ رئيس الدائرة السياسية لـ م.ت.ف. فاروق القدومي (أبو اللطف)، مع عبد الحليم خدام وفاروق الشرع، واستغرق اللقاء زهاء اربع ساعات تركزت المباحثات خلالها على نقاط الائتلاف، ودارت في «جو ودي من الدفء والحرارة والحرص»، وفقاً لتصريحات القدومي، الذي اعلن، بعيد اللقاء، «ان الباب أصبح مفتوحاً على مصراعيه للاستمرار في هذه الاتصالات على اسس عملية واضحة؛ وهذا لا يمكن ان يستبعد ان القيادة الفلسطينية بكامل اعضائها، وعلى رأسها عرفات، من ان تكون في دمشق، وفي الزمن القريب، لاجراء مثل هذه الاتصالات، وتوفير كل اسس التلاحم بيننا وبين سوريا الشقيقة» (وفا، تونس، ٢٢/٤/١٩٨٨). وفي السياق ذاته، اعلن نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، سليم الزعنون (ابو الاديب، «ان سوريا و م.ت.ف. اتفقتا على اعادة العلاقات بينهما الى طبيعتها، اثر قطيعة استمرت خمس سنوات». واكد الزعنون «ان الاتفاق تمّ عقب محادثات جرت في دمشق بين وفد م.ت.ف. ونائب الرئيس السوري خدام»؛ واضاف: «كان الاجتماع مع خدام مثمراً وبنّاء، وعرضت فيه العلاقات السورية ـ الفلسطينية» (النهار، بيروت، ٢٢/٤/١٩٨٨).

ومن دمشق، وعلى هامش مباحثات وفد اللجنة المركزية لـ «فتح» مع عبد الحليم خدام، رأى عضو اللجنة هاني الحسن «ان الطريق نحو اقامة علاقات طبيعية مع سوريا يمرّ بمرحلتين؛ مرحلة اذابة الجليد وازالة العوائق وتحديد نقاط الاتفاق الاستراتيجية الجديدة التي اوجدتها الانتفاضة الفلسطينية ومناقشة نقاط الخلاف الناتجة عن وجهات النظر المختلفة كقضية العلاقة مع مصر، والاتصالات بالقوى اليهودية المؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني في اقامة دولة فلسطينية». واضاف الحسن: «انني اعتقد بأننا، في هذه الزيارة، انجزنا الخطوة الاولى، وبدأنا حديثاً صريحاً وعميقاً حول ادارة الصراع في المرحلة المقبلة» (الشرق الاوسط، لندن، ٢٣/٤/١٩٨٨).

من ناحية اخرى، اشارت اوساط صحفية عديدة الى ان خدام كرّر مواقف سوريا ازاء علاقة م.ت.ف. بمصر، «وطالب الوفد الفلسطيني باصدار ما يشبه ' اعلان مبادىء' ينظم الالتزام بايقاف الاتصالات الفلسطينية ـ المصرية، وكذلك ايقاف الاتصالات مع التنظيمات اليسارية الاسرائيلية التي تنادي باقامة دولة فلسطينية مستقلة في الاراضي المحتلة، واتخاذ موقف رافض للاعتراف باسرائيل في أي تسوية سلام، واستكمال الوحدة الوطنية الفلسطينية دون استثناء أي تنظيمات فلسطينية» (المصدر نفسه).

الى هذا، أكد الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، د. جورج حبش، «ان الخلافات بين سوريا والمنظمة ليست بسيطة؛ ويفترض الا يستخف بها»؛ وأضاف: «ان الخلاف الرئيس مرتبط بالعلاقة بين م.ت.ف. ومصر»، وقال: «ان سوريا لا تستطيع فهم امكانية قيام علاقة بينها وبين م.ت.ف. موازية للعلاقة القائمة بين المنظمة والنظام المصري المرتبط باتفاقات كامب ديفيد» (الخليج، الشارقة، ٢٢/٤/١٩٨٨).

وأياً تكن التفسيرات والتحليلات التي ترافقت مع مباحثات وفد اللجنة المركزية لـ «فتح» مع خدام والشرع، فانها تمكّنت من وضع بعض الاسس السياسية للعلاقة الفلسطينية ـ السورية، والتي تمحورت حول: الانتفاضة الشعبية في الداخل وسبل دعمها سياسياً ومادياً؛ ومحاصرة خطة شولتس؛ ورفع وتيرة التضامن العربي في القمة المزمع عقدها في الجزائر.

اما في ما يخص جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، فقد أكد القدومي ان مباحثاته مع السوريين لم تتناول هذه النقطة. وقال ان الشؤون الداخلية الفلسطينية تركت لـ م.ت.ف. وما شكلته من لجان. أما بالنسبة الى الوجود الفلسطيني في لبنان، فقال: «ان الجانب السوري كرّر رغبته في الحفاظ على ذلك الوجود مع الحفاظ على سيادة لبنان ووحدته» (السفير، ٢٥/٤/١٩٨٨).

من جهة اخرى، ومن خلال ما تم انجازه خلال مباحثات وفد اللجنة المركزية وخدام، بات واضحاً ان استئناف العلاقات الفلسطينية ـ السورية، وعقد لقاء رسمي بين الاسد وعرفات، اصبح امراً وشيك الوقوع. وسرعان ما ظهرت نتائجه بعدما